

حديث صاحب الجلالة لتلفزيون الشرق الأوسط «أم . بي . سي»

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، السيد عرفان نظام الدين الكاتب والصحفي وممثل مركز تلفزيون الشرق الأوسط بلندن «أم . بي . سي» بحديث صحفي هذا نصه الكامل :

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك ، يسر مركز تلفزيون الشرق الأوسط «أم بي سي» أن يبدأ مسيرته الإعلامية ويبدأ البث عبر الأقمار الصناعية في أوروبا والعالم العربي بأن يتشرف بأن تكون جلالتكم أول زعيم عربي وعالمي يدلي بحديث للمركز.

لذلك نأمل من جلالتكم أن نستمع منكم إلى بعض التوجيهات والنصائح حتى لا نقع في أخطاء في هذه المسيرة الاعلامية .

جواب جلالة الملك :

إنني سعيد جدا أن أكون أول من يتحدث إلى «أم بي سي» خاصة وأن العيد الوطني للمملكة العربية السعودية على الابواب .

ومن حسن الصدف وحسن الطالع أن يوم 23 سوف يكون بالنسبة للشهر القمري عندنا هو اليوم الثاني للمولد النبوي الشريف .

فهذه مباركة سماوية من الله تبارك هذا العمل الجبار الذي كنا في حاجة قصوى إليه .

تعلمون أنه إذا كانت هناك حضارة أو شعوب تهوى الإستماع وتهوى القول والتفسير والتوضيح فهي الحضارة العربية والمجموعة العربية ؛ ذلك لأن معجزة الإسلام هي القرآن . والقرآن هو البيان .

وكم نحن العرب في حاجة إلى بيان وتبيان ما يخالجنا وما يخامرنا حتى نعطي للعالم بأسره الصورة الحقيقية عن الفرد العربي وعن نوايا الفرد العربي وعن طموحاته .

ومما لاشك فيه أن «أم بي سي» ستسد فراغا طالما أضر بنا ؛ ذلك لأننا أولا تركنا هذا الميدان فارغا لمن يريد أن يستغله لنفسه . وثانيا كان هذا الفراغ من العناصر المضرة بالسمعة العربية حيث تمكن الخصوم من أن يلصقوا بنا من سوء الأخلاق أو خطأ المفاهيم ما يريدون أن يلصقوه بنا .

فهذه الإذاعة والتفلزة جاءت كخير وبركة من الله سبحانه وتعالى .

ثانيا ستسمح للعرب أن يصلوا الرحم بينهم . والنبي صلى الله عليه وسلم كان دائما يحض ويوصي بصلة الرحم . فكم سنكون سعداء ـ نحن هنا في المغرب مثلا ـ بأن نعلم أن هناك طريقة مباشرة في الحين وفي الوقت تصل رحمنا بإخواننا العرب عامة وبالجالية المغربية خاصة في أوروبا وغير أوروبا . ولو لم يكن من مزايا هذه التلفزة «ام بي سي» إلا هاته لكانت على ـ الرأس والعين ـ كما يقولون عندنا في المثل العربي .

ولي اليقين أن هذه التلفزة الجديدة ستعكس في برامجها وفي سيرهـا الخصال العربية الأصيلة التي هي خصال المملكة العربية السعودية؛ خصال الإخاء والحوار واللطف والجد والمحبة والتضامن.

فالله ـ سبحانه وتعالى ـ أسأل أن يعين هذه الشبكة على أن تقف على رجلها في أقرب وقت ممكن وأن يلهمها السداد والتوفيق وأن يوسع آفاقها ويكثر من ناظريها.

وبهذه المناسبة، أرجو لأخي وشقيقي ـ جلالة الملك فهد بن عبد العزيز ـ دوام الصحة والعافية والتوفيق والسداد، كما أرجو للمملكة العربية السعودية ـ بقيادته وبتوجيهاته النيرة ـ أن تسير دوما على طريق النجاح والتقدم والازدهار لما فيه عزة العرب ومجد المسلمين.

وأريد أن أغتنم هذه الفرصة كذلك لأهنىء جلالة الملك فهد بن عبد العزيز والشعب السعودي على انتخاب سفيرهم في هيأة الأمم المتحدة كرئيس للجمعية العامة.

فلأول مرة نرى شخصا عربيا يتقلد هذا المنصب ويتحمل هذه المسؤولية. ونحن في المغرب نعتبر أن هذا التشريف ليس تشريفا فقط للمملكة العربية السعودية بل كذلك للمغرب شقيقها وأخيها.

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير. ونحن في انتظار برامجكم الموفقة ـ إن شاء الله.

الصحفي:

توصف العلاقات السعودية المغربية بأنها مثالية. كيف توصلتم إلى هذه الصيغة التي يجب أن تكون قدوة للعلاقات العربية!

جواب جلالة الملك:

سئل النبي صلى الله عليه وسلم من طرف أحد الصحابة الذي قال يا رسول الله هل أبنائي وزوجتي يحبونني أم لا فقال ﷺ استفت قلبك، فالقلوب هي تتجاذب بعضها البعض، ولا سيما إذا كانت السياسات مبنية قبل كل شيء على التعاون لا على التدخل، ولاسيما اذا كان على رأس هذه السياسات رجال يعرفون كيف يسيرون الأمور وكيف يضبطون الشؤون. فهذه الصداقة لها تاريخ قديم يرجع إلى عدة قرون تبثها والدي ـ رحمة الله عليه ـ مع خلف جلالة الملك عبد العزيز ولم يترك لي ميدانا صعبا بل بالعكس ترك لي ميدانا مرحا حلوا شيقا حاولت جهد المستطاع وبدون تعب أن استثمره في جو من الصراحة والوفاء والأخوة. هذه هي الروابط التي جمعتني مع جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ ومع جلالة الملك فيصل ـ رحمه الله ـ ومع جلالة الملك فهد أطال الله عمره.

وكما قلت لك لم أجد أي صعوبة في مد هذا الجسر من الأخوة بل ـ ولله الحمد ـ كان هذا الجسر ينتظرنا كأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أقامه ليسير عليه مسؤولو البلدين الشقيقين لما فيه خيرهما وخير العرب والمسلمين.

الصحفي:

زرتم الأماكن المقدسة عدة مرات، وإني أعرف اهتمامكم الشديد بحجاج بيت الله المغاربة، فأنتم دائما تستقبلونهم قبل السفر وتودعونهم وتستفسرونهم عن أحوالهم. كيف تنظرون إلى ما جرى من تقدم ومن تحسينات في هذه الأماكن؟



جواب جلالة الملك :

إن الشيء الذي رأيتـه على شاشة التلفزيـون في موسم الحج الأخير كان في الحقيقة شيئا رهيبا . فأنا ما كنت أتصور وبكل صراحة وأقولها هنا وكأنني أرى أمامي الأمراء المسؤولين على موسم الحج ؛ إمـا على الصعيـد الـوطني أو على الصعيـد المحلي مع أنني كنت أعلم أن أوامـر جـلالـة الملك كـانت واضحة وظـاهرة وبينـة في هذا الميـدان ، أن هذا التقـدم سيكون إلى هـذا الحد . فبكل صراحـة ـ وكما تسمعـون عني وتعلمـون ـ أنـا لست منـافقـا ولا مطـريـا بل بالعكـس أقول الحقيقـة ؛ لقـد دهشت وفوجئت . وأحمد الله على دهشتي وعلى تعجبي . الحقيقـة لقد كان عملا لوجيستيكيا متقنـا جدا جدا لا يمكنني إلا أن أشكر عليه الله سبحانه وتعالى .

فالله هو الذي سيثيب من قام بهذا كله وأمر به فوجهه .

الصحفي :

شكـرا جـلالـة الملك ونتمنى دائما أن تسمح لنـا بلقـاء آخـر يكـون لقـاء سيـاسيـا ونسألك عن آخر التطورات بعد قدومكم إن شاء الله من الولايات المتحـدة . وتأكدوا ـ جلالة الملك ـ أن هذه المحطة ستكون في خدمة المغرب وقضايا العدل الذي تحملون لواءه ـ إن شاء الله ـ اعتبروها أيضا محطتكم .

9 ربيع الأول 1412هـ 18 شتنبر 1991م